يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مناهج شرح الحديث الشريف وطرقه	م. د. نور ناجح ريحان	٨
٢	التكامل الدلالي بين المستفهم عنه والمفسر له في آيات وما أدراك	م. د.مظشر جاسم محمد	٢٢
٣	المباحث التفسيرية والإعجازية في آيات الصمد دراسة تحليلية	م.د. قصي حسن حميد	٣٤
٤	المواقف التاريخية الليبية من ثورة التحرير الجزائرية «١٩٥٤–١٩٥٧»ومواقفه	أ.د. ارويعي محمد علي م.د. رامية هادي مرهج	٥٠
٥	التكنولوجيا في خدمة الطب الشرعي التصوير الجنائي أنموذجاً	م.م. دنيز علاء الدين خضر	٦٢
٦	موقف علماء بغداد من الاجتياح المغولي سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م.	م. م. سماح حبيب حسين	٧٦
٧	استلهام الارث الحضاري (الرافديني والاسلامي)في منجز الفنان ضياء العزاوي «مقال مراجعة»	م. م. حكمت صبار حردان	٩٦
٨	دور القضاء الإداري في الرقابة على القرارات الإدارية البيئية	م. د. يمن احمد محمد	١٠٠
٩	تحليل تطور التعليم في محافظة واسط «١٩٩٧–٢٠٢١»	م. م. فاطمة علي راضي	١٣٠
١٠	دلائل الاعجاز العقدي في سورة الفاتحة	م. م. دعاء رعد هاشم	١٤٦
١١	تحليل محتوى كتب رياضيات المرحلة الإعدادية وفقاً لمهارات التفكير	م. م. أحمد حسين حمادي	١٥٦
١٢	دور رياض الأطفال في تنمية المهارات القيادية لدى طفل الروضة	م. م. بشائر حميد زغير	١٦٨
١٣	مراتب المنعمين عند الله تعالى في الآية التاسعة والستين من سورة النساء	م. م. محمد عدنان داود	١٨٢
١٤	تقييم امكانات التوسع الزراعي في ناحية ابي غرق	م. م. مقداد حميد حسون	٢٠٤
١٥	تحليل الخطاب الإعلاميّ لمسجد الكوفة المعظم في المواقع والمنصات الإلكترونيّة	م. م. أحمد جواد عدّاي	٢٢٤
١٦	الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال الصحي«دراسة اجتماعية»	م. م. أحمد علي جاسم	٢٤٦
١٧	نظرية الكسب بين الاشاعرة والامامية«عرض وتحليل»	م.م. اسراء عامر كريم	٢٦٨
١٨	أثر استراتيجية بابسا (P.A.P.S.A) في التعبير الكتابي عند طالبات الصف الثاني المتوسط	م. م. أطياف محمود شكر	٢٨٢
١٩	الإمام الحسين (عليه السلام) ثأر الله الصادق	م. م. آلاء صافي حميده م.م. محمد هادي عبد	٢٩٤
٢٠	الجريمة الإنضباطية للقضاة وأعضاء الإدعاء العام	م. م. تركي جبر علاوي	٣٠٢
٢١	الحقول الدلالية في الفاظ الماء وما يتعلق بها في الشعر الاندلسي «ابن زمرك أنموذجاً»	م. م. حسين محمد فرحان	٣١٦
٢٢	أثر نهج البلاغة في الشعر العراقي المعاصر	م. م. حوراء غضبان مظلوم	٣٢٤
٢٣	الأخلاق وأهميتها في المجتمع	م. م. زهراء حسين حميد	٣٤٠
٢٤	أدوات الاتساق النصي في قصيدة (النونية) للشاعر عروة بن حزام «دراسة وصفية تحليلية»	م. م. عذراء كاظم إبراهيم	٣٥٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

الأخلاق وأهميتها في المجتمع

م. م. زهراء حسين حميد
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

المستخلص:
لقد كان موضوع الأخلاق على مر العصور يشغل مكاناً كبيراً من إهتمام الإنسان ويستحوذ على تفكيره , فالإنسان من حيث أنه إنسان لا يستطيع أن يستغني عن الأخلاق في أي لحظة , ولا يستطيع أن يستغني عن مثل أعلى يرجع إليه في سلوكه أو معيار للحكم على أفعاله أو أفعال الناس من حوله بالخير أو بالشر , وقد جعل الدين من الأخلاق قاعدة لسلوك المتدين حيث يقول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)
الكلمات المفتاحية : الأخلاق، المجتمع، القيم العليا.

Abstract:
The subject of ethics has, throughout the ages, occupied a significant place in human thought and concern. Man, by virtue of being human, cannot dispense with ethics at any moment. He always needs an ideal to refer to in his behavior, or a standard by which to judge his own actions and those of others as good or bad. Religion has made ethics the foundation of a devout individualɔs conduct, as the Noble Prophet Muhammad (peace be upon him) said: «I was only sent to perfect noble character.»
Keywords: Ethics – Society – Higher Values"
Keywords: Morals, Society, Supreme Values

المقدمة :
الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين ، المبعوث رحمة للعالمين ، ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، الذين بذلوا أموالهم ودمائهم من أجل الإسلام والمسلمين وسلم تسليما كثيرا .
تقسيم البحث : يتضمن البحث ثلاث مباحث وكل بحث يحتوي على ثلاث مطالب ، حيث يتكون المبحث الأول الأخلاق لغة واصطلاحا من المطلب الأول : الأخلاق لغة ، المطلب الثاني الأخلاق اصطلاحا ، المطلب الثالث : الأخلاق الإسلامية ، المبحث الثاني مقومات تزكية النفس واصلاحها يتكون من ثلاث مطالب المطلب الأول : تزكية النفس ، المطلب الثاني : اصلاح النفس ، المطلب الثالث : آيات واحاديث عن تزكية النفس واصلاحها ، المبحث الثالث : المعايير الأخلاقية : ويتكون من ثلاث مطالب ، المطلب الأول : الاختلاف في قياس المعايير الأخلاقية ، المطلب الثاني ، تربية الضمير ، المطلب الثالث : أهم الاخلاقيات الواجب توافرها في الفرد .
أهمية الموضوع : اننا نرى ما حل بهذه المجتمعات من إفراط وتفريط في القيم العليا ومنها – على سبيل المثال – قيم الحرية والحقوق , فنرى أثر الإفراط في الحرية الشخصية أنه أدى إلى تفكك الأسرة التي جعلها الله اللبنة الأولى والأساس الذي يرتكز عليها قيام المجتمعات الإنسانية حيث بدأ هذا التفكك الأسري بالاعتراف وتسجيل الطفل لأب واحد (والد أو والدة أو غيرهما) ثم الاعتراف بحرية الشذوذ ثم زواج المثليين , ويقابل هذا الإفراط في الحرية الشخصية تفريط شديد في حقوق الأمم الأخرى , فنرى تبرير الاعتداء على الأمم الضعيفة ونهب ثرواتها ... بينما تحث الأديان , وأولها الإسلام على العدل بين الناس جميعاً ؛ أفراداً وجماعات وأمماً , فالناس كلهم متساوون , ولا تمايز بينهم إلا بالأعمال الصالحة التي ترضي الله تعالى , وفي هذا يقول الحق عز وجل : ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا , إن أكرمكم عند الله أتقاكم)). إن تقطع العلاقات بين الناس في المجتمعات وتوتر العلاقات الوطنية سببها هو سوء التربية الخلقية وفقدان الروابط العائلية , فهل يمكن البحث عن الروابط الاجتماعية والروابط الوطنية بعد تفكك الروابط العائلية فيكون مثلنا كمن يطلب الثمار من أغصان الشجرة بعد قطع أصولها وجذورها !؟
الدراسات السابقة : مقدمة في علم الأخلاق , أسماء حسن ابوعوف , وتتناول هذه الدراسة علاقة الأخلاق بالعلوم

الأخرى مثل الفلسفة وعلم الاجتماع وغيرها .

المبحث الأول : تعريف الأخلاق لغة واصطلاحاً والاخلاق الإسلامية

المطلب الأول : تعريف الأخلاق لغة

الخلقة الفطرة والخَلقُ والخُلقُ السجية وفي الحديث ليس شيء اثقل في الميزان من حسن الخُلُقِ بضم اللام وسكونها : وهو الدين والطبع والسجية وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلقِ ولها اوصاف حسنة وقبيحة . والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة ،ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حُسن الخُلقِ في عدة مواضع كقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحُسن الخُلقِ .

وقوله : أكمل المؤمنين ايماناً احسنهم اخلاقاً (١).

الخَلْقُ بالضم والضمتين : السجية والطبع والمروءة والدين(٢).

المطلب الثاني : تعريف الأخلاق اصطلاحا :

اصطلاحا : هو الشكل النفساني والصفات المعنوية ، فبوصفه الصورة النفسانية يكون في البعض مقبولا وحسناً والاخر قبيح وغير أنساني(٣).

الأخلاق : هي المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الاكمل ويتميز هذا النظام الإسلامي في الأخلاق بطابعين الأول : أنه ذو طابع الهي بمعنى أنه مراد الله سبحانه وتعالى الثاني : أنه ذو طابع أنساني أي بمعنى إن للإنسان مجهود ودخل في تحديد هذا النظام من الناحية العلمية (٤).

المطلب الثالث : الأخلاق الإسلامية

الأخلاق الإسلامية: هي مجموعة الأقوال والأفعال التي يجب أن تقوم على أصول وقواعد الدين الإسلامي، وفضائل و آداب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة والشريعة الإسلامية، من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة على صاحبها آلاف التحية والسلام، والأئمة الأطهار عليهم السلام

فالأخلاق الإسلامية ليست جزءاً من الدين، بل هي جوهره وروحه ففي رواية جاء رجل إلى رسول الله من بين يديه فقال: يا رسول الله ما الدين؟ فقال: حسن الخلق. ثم أتاه عن يمينه فقال: ما الدين؟ فقال: حسن الخلق. ثم أتاه من قبل شماله فقال: ما الدين؟ فقال : حسن الخلق. ثم أتاه من ورائه فقال: ما الدين؟ فالتفت إليه وقال : أما تفقه ؟ الدين؟ هو أن لا تغضب. وقيل : يا رسول الله ما الشؤم ؟ قال : سوء الخلق) (٥) .

وعلم الأخلاق يبحث عن معنى الخير والشر ويبين ما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس مع بعضهم بعضاً ويشرح الغاية التي ينبغي أن يقصدوا إليها في أعمالهم وينير السبيل لعمل ما ينبغي

ولا شك أن الأخلاق هي الدعامة الأولى لحفظ كيان الأمم ، ولهذا ترى الباحثين والفلاسفة قد اتفقت كلمتهم على ضرورتها للفرد الصالح لنفسه وللمجتمع في جملته فكما أن الفرد يضيره ويفسد من أعماله أن يكون كاذباً مرائياً حسوداً شريراً ماكراً كذلك تفسد المجتمعات بشيوع هذه الصفات في أحادها لهذا فإن أول ما توجهت إليه عناية الفلاسفة والمشرعين العاملين على إنهاض الجماعات البشرية، هو الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة لأنها الدعامة الأولى في بناء كل مجتمع سليم ولم يبالغ أحد الفلاسفة حين قال: الأخلاق أساس كل مجتمعمن أجل ذلك كانت رسالة الأنبياء الحث على الأخلاق الفاضلة. وجاء القرآن وسنة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم). مشددين على الاستمساك بها لأنها هي التي تحقق الفوز بالنعيم (٦) .

المبحث الثاني : مقومات تزكية النفس واصلاحها

المطلب الأول : تزكية النفس

إن النفس الإنسانية بطبعها ميالة إلى الهوى ، واللهو ، واللعب ، لذلك فهي محتاجة إلى التأديب والتهذيب بالترغيب

والترهيب ، قال تعالى: (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (٧).
وقال عز من قائل : (ونَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا)(٨).
ومعنى زكاها : أي زادها بطاعة الله والعمل الصالح . ودساه ا: أي نقصها بالمعاصي والذنوب؟
وقال رسول الله بعد أن رجع من إحدى غزواته : (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) (٩)، ويعني بالجهاد الأكبر هو جهاد النفس

ويمكن تزكية النفس وحفظها من خلال الآتي:

١ . اختيار مصاحبة الأخيار واجتناب مجالسة ومصاحبة الأشرار وذوي الأخلاق السيئة، فمن عاشر قوماً ولو لزمن قليل اتصف بأخلاقهم كلياً أو جزئياً على قدر المدة وشدة التعلق بهم، فالنفس الإنسانية سريعة الميول والتقليد، فمن رافق إنساناً يكثر من قراءة القرآن والدعاء، فسوف يرى نفسه يكرر الكلمات التي سمعها من رفيقه ومن رافق إنساناً يكثر من ترديد الأغاني ليلهو بها، فسوف يرى نفسه يكرر كلمات الأغاني التي سمعها من رفيقه، وربما بدون أن يقصد ذلك وفي رواية عن الإمام الصادق الله أنه قال : (لا تصحبوا أهل البدع، ولا تجالسوهم، فتصيروا عند الناس كواحد منهم)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (المرء على دين خليله وقرينه) (١٠)

٢ . تعويد الإنسان نفسه على الصفات الأخلاقية الحميدة: فإن لذلك آثاراً كبيرة على نفسه فيسعى إلى التواضع ، والكرم، واحترام الآخرين، وإن وجدت لديه صفة لا تعجبه يسعى على تغييرها، فلو أحس أن نفسه تدعوه إلى البخل وعدم البذل هنا يحاول إن يعود نفسه على البذل

٣ . أن يعلم نفسه التروي في كل ما يفعله حتى لا يصدر عنه وهو غافل ما يخالف الأخلاق الحميدة، فلا يستعجل مثلاً في التدخل في أمور الآخرين قبل أن يستعد لذلك

. ٤ . الإبتعاد والحذر من كل شيء يهيج الشهوة لديه نظراً واستماعاً وتخيلاً: فمن هيج شهوته قد لا يستطيع أن يمسك نفسه في الوقوع فيما حرم الله عزّ وجل، فالحذر كل الحذر من الانزلاق في مضلات الفتن

٥ . أن يهتم في البحث عن عيوب نفسه ويجتهد في إصلاحها، ويمكن في ذلك أن يستشير أصحاب الرأي السديد فالإنسان عادة لا يعيب نفسه، وكذلك أن يجعل الناس مرايا لعيوبه، فما قبح من عيوب الناس لا يقدم عليه . (١١)

المطلب الثاني : اصلاح النفس : كل إنسان يمكنه إصلاح نفسه وتهذيب أخلاقه، والتغير إلى الأفضل والأحسن، ولولا ذلك لما اجتهد الأنبياء، والأولياء، والحكماء في الدعوة إلى الأخلاق، بل ينبغي للعاقل أن يطلب الفضائل فيسعى إلى القناعة، والحلم، والمسالمة ، والصبر ، والسخاء والعفو والتودد والتواضع، وأن يبتعد عن الرذائل ويتركها مثل التكبر، الغضب ، البخل ، الغيبة ، الكذب والنميمة .

مقومات إصلاح النفس وتزكيتها

بداية كل تغيير وإصلاح للنفس في هذه الحياة سواء كان مادياً أو معنوياً يرتبط بأربعة أمور:

أولاً : الإحساس بالحاجة إلى التغيير : الإحساس بالحاجة – وبدون أدنى شك – دافع للإنسان إلى التحرك والإصلاح ، ومثال ذلك هو الإنسان المريض ، فشعوره بالألم يدعوه إلى التحرك لطلب العلاج ، وعلى العكس تماماً إذا شعر الإنسان بأنه كامل ، ولا يحتاج للإصلاح ، فلا يدعوه ذلك للتحرك ، وبما أن طبيعة الإنسان – غالباً – هي الغفلة عن نواقصه ، فإنه لا يرى داعياً للتغيير، وإنما يرى ذلك من يقف على نواقصه ، ويدرك ضرورة تغييرها

ثانياً : المشارطة وبعد شعور الإنسان بالنقص وإحساسه بالحاجة إلى التغيير، يأتي دور المشارطة بأخذ العهد مع نفسه فيهما ينبغي عليه أن يعمله أو لا يعمله، فكل نظرة أو كلمة أو خطوة أو فكرة – وهو ما يقوم به الإنسان بشكل يومي – محسوبة ومسجلة عليه فيأخذ العهد من نفسه في كل صباح، أو كل أسبوع، أو كل شهر، أو سنة، أن يقوم بالعمل الخيري الآتي من أدعية، وصلاة وحج، وعمرة، وزيارة، وصلة أرحام، و.... إلخ، وأن لا يعمل أي عمل فيه شر وفيه معصية وهكذا.

ثالثاً: المراقبة تكون المشارطة قبل العمل، أما المراقبة فهي حين العمل فيتابع ويراقب نفسه دائماً أثناء كلامه، فمثلاً

يفكر هل هو في مرضاة الله أم في غير ذلك، وكل خطوة يخطوها يفكر هل كانت نيته الله أم لا؟. ففي رواية أنه جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له : يا رسول الله أوصني، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (فهل أنت مستوص (أي هل تعمل بالوصية) إن أنا أوصيتك؟ حتى قال له ذلك ثلاثاً، وفي كلها يقول له الرجل : نعم يا رسول الله، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فإني أوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته، فإن يك رشداً فأمضه، وإن يك غياً فانته عنه) أي: إذا أردت القيام بعمل ما ففكر في نتائج هذا العمل

رابعاً: المحاسبة: أي أن يحاسب نفسه في كل ليلة، أو بعد الانتهاء من العمل الذي قام به، وماذا عمل في يومه في طاعة الله عز وجل ؟ فيطلب المزيد، وما عمله من المعاصي يقرر أن يتوب ولا يفعل ذلك مستقبلاً، فعن الإمام الكاظم الله قال : (ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسنا استزاد الله، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه) فنحن مأمورون بمحاسبة أنفسنا ومراقبتها، ففي الحديث النبوي المشهور : (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، وتجهزوا للعرض الأكبر)(١٢)

المطلب الثالث : القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام في اصلاح النفس وتزكيتها

إن أكبر واصعب امتحان كتبه الله تعالى على الإنسان في هذه الحياة ، هو ابتلاء الإنسان بنفسه ، وعلى أساس نجاح الإنسان وتفوقه في هذا الامتحان يكون أما الفوز في الدنيا والاخرة أو الهلاك . وقد وردت عدة احاديث عن أهل البيت عن تزكية النفس والسيطرة عليها.

في قوله تعالى (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) (١٣)

قال تعالى : (وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) (١٤)

قال تعالى : (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (١٥)

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : (أذا رأيت في غيرك خلقا ذميماً فتجنب من نفسك امثاله) . (١٦)

عنه أيضا : (صلاح النفس مجاهدة الهوى) . (١٧)

عنه أيضا (أفضل النجوى ما كان على الدنيا والتقى واسفر عن أتباع الهدى ومخالفة الهوى) (١٨) .

المبحث الثالث : المعايير الأخلاقية وتربية الضمير

المطلب الأول : الاختلاق في قياس المعايير الاخلاقية

وجود معيار أخلاقي، أي مقياس واضح ومحدد تحكم من خلاله على خلق ما بأنه مقبول أو مردود، وبأنه ينتمي لذلك المذهب أم لتلك الديانة.ووجود معيار أو مقياس للأخلاق يُعد حاجة ملحة، ذلك أن الحكم على فعل ما بأنه خير أو شر يحتاج إلى معيار معين يقاس الفعل إليه قرباً أو بعداً، ودون هذا المعيار لن يكون للحكم الذي تصدره معنى أو أهمية من الناحية الخلقية، والإنسان حين يفعل فعلاً أخلاقياً، يدرك هذا المعيار الذي بواسطته يحكم على فعله بالخير أو الشر فالحاجة للمعيار حاجة إنسانية واجتماعية لكثرة ما يصدر عن الإنسان من تصرفات فأن يُقال: هذا التصرف أخلاقي أو غير أخلاقي، على أي أساس يصدر هذا الحكم؟ هل يترك الأمر لكل إنسان ليقرر ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي، فيحل هذا حيناً، ويحرمه حينا آخر، مشرقاً ومغرباً مع هواه، فما يراه حقاً مطلقاً يراه غيره باطلاً مطلقاً . فمثلاً، لو قلنا : تبرع محمد بألف دينار للفقراء فهذه جملة خبرية، تخبر عن أمر وقع أما لو قلنا : التبرع للفقراء فضيلة، فهي جملة تشير إلى وصف فيه امتداح لفعل نرغب فيه ونقدره، إننا في مثل هذه الجملة وغيرها نطلق أحكاماً أخلاقية، أي نصف فعلاً إنسانياً معيناً بأنه فضيلة أو رذيلة، والسؤال الذي يأتي بعد ذلك هو على أي أساس حكمنا. وعليه فلا يمكننا أن نصدر أحكاماً أخلاقية دون أن يكون لدينا معيار واضح للخير أو الفضيلة من جهة، والشر أو الرذيلة من جهة أخرى وبسبب اختلاف أديان وثقافات وفلسفات المجتمعات الإنسانية اختلف لديهم المعيار المعتمد لإعطاء قيمة ما للسلوك الخلقي، فقال بعضهم بالعقل، ولكن عقل من؟ فكل عقل له حكمه، وقال آخرون بالضمير، ثم بالعدل ثم بالخير، ولكن من يحدد معالم هذا أو ذاك (١٩)، وقد اختلف الناس ولا يزالون مختلفين في هذه المقاييس، فكان منهم من يحتكم في أعماله وأعمال سواه إلى العرف والتقاليد للقبيلة أو الجماعة التي يعيش بينها، فيرى خيرا وحسنًا ما أقره

هذا العرف وشرا وقبيحًا ما خالفه. وكان منهم من يحتكم إلى القانون الوضعي أو السماوي في معرفة حسن الأفعال وقبيحها. وكان منهم من لا يحتكم إلى هذا المقياس أو ذاك، بل لا يحكم إلا رأيه الشخصي فهو عنده المستوى الخلقي، فما وافقه كان خيرا وما لم يوافقه كان شرا. ثم كان منهم من لم يرض لنفسه واحدا من هذه المقاييس، ففكر في مستوى نظري من قاعدة أو مبدأ عام يرى تحقيقه هو الخيرالأسمى والمثل الأعلى الذي يجب الوصول إليه ، وبذلك جعل هذا المستوى هو الميزان الخلقي الذي نزن به الأعمال جميعها. (٢٠)، وفي التصور الإسلامي فإن المعيارية الأخلاقية هي معيارية ثابتة وواضحة ، تتمثل في معيارية الكتاب والسنة معيارية الشارع الحكيم معيارية الوحي الإلهي فتحديد الحكم الأخلاقي ليس للناس ، وإنما لرب الناس ، وهو الذي خلقهم، ويعلم علم اليقين ما يصلحهم وما يفسدهم، لذلك، فإن ما جاء في الكتاب والسنة من الأخلاق فهو من الأخلاق الإسلامية حكماً، وما جاء منهيا عنه فهو لا أخلاقي حكماً، وعلى ما جاء فهما تقاس المستجدات في الميدان الأخلاقي اجتهاداً، والحكم بأخلاقية أي عمل في الإسلام يقوم على ركيزتين: أن يكون صواباً، وأن يكون موافقاً للشرع. والمعيارية الخلقية الإسلامية هي محددات الشرع الإسلامي، الذي يراعي مقومات الحق والعدل والخير والصلاح وأن الموضوعية الخلقية تقتضي التزام المعيارية الخلقية الإسلامية بالشرع الإسلامي لا رؤى الناس المتضاربة وأن اعتماد التشريع الإسلامي مقياساً أصيلاً للحكم على خلق ما بأنه إسلامي، هو ما تؤكده مصدرية الأخلاق في الإسلام وصلة الدين بالأخلاق ، كما سبق بيانه فيما تقدم ، فالوحي إذن هو الذي يعطي قيمة لاي سلوك أخلاقي (٢١).

المطلب الثاني : تربية الضمير

يرى بعض الباحثين أن الضمير لا يحتاج لتربية ولا تهذيب؛ لأنه لا يتغير ولا يتبدل ولا يضل ولا يجهل. وأما ما يوجد من انحراف عن الجادة فمرجعه ضعف في العزيمة وفساد في الإرادة والخلق لغلبة الشهوات وقوة أسرها في كثير من الأحيان. وإذن فالمطلوب قمع الشهوات الجامحة والخروج عن سلطانها، فيظهر الضمير بكامل سنائه وبهائه، ويسمعنا صوته وأوامره واضحة جلية ويرى الآخرون أن الضمير كسائر القوى يتأثر بالشهوات وغلبتها وبإهمال أوامره ونواهيه، فيخرج عن السبيل السوي في أحكامه؛ ولذلك يحتاج لتربية ولعل مما يشهد للأولين هذه الآيات وأمثالها : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ ، ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. على أن الخلق من الناحية العملية لا قيمة له مطلقا، فإضعاف الشهوات وعدم الانصياع لها، وإنماء القوة العاقلة وتهذيبها، وإطاعة الضمير فيما يأمر به بذلك يسلك المرء طريق الخير سواء أقلنا مع الأولين: إن الضمير ظهر على فطرته الأولى، قويا مرهوب الجانب نافذ الكلمة، بعد أن زال ما ران عليه من حجب الشهوات، أو قلنا . مع الآخرين: إنه رجع قويا كاملا كما كان حين ياعد المرء بين نفسه وبين الشهوات فلم يلق لها بالا ولم يسمع لها صوتا. ولهذا نعالج هذا البحث على طريقة القائلين باحتياجه للتربية فنقول قد يعتور الضمير حالات تجعله غير مأمون الحكم صائب القضاء، ولذلك كان من الضمائر الضمير المستقيم، والضمير الجاهل، والضمير الشاك المرتاب فالأول هو الذي لم تستطع القوى الأخرى الشهوانية والغضبية أن تلوي عنانه إلى ناحية الشر وتحيله عن جهة الخير أما الضمير الجاهل فهو الضمير الذي يوحي بالشر وهو جاهل أنه شر، كالأطفال الذين يعذبون الحيوانات ظانين أنهم يداعبونها. فهم لا يفعلون ذلك عن قسوة أو غلظة ممقوتة، بل يجهلون أو لا يفكرون في أنهم بهذا الصنيع يعذبونها ، وكذلك ما نقل إلينا من أن بعض المتوحشين كانوا يقتلون آباءهم المسنين حين لا يستطيعون إطعامهم. معتقدين أن ذلك خير لأنه ينجيهم من عذاب الجوع. وعلاج أمثال هذه الضمائر يكون بتوسيع المدارك العقلية لأصحابها حتى يفهموا الأمور على وجوهها . وأخيرا ، يحدث للضمير الشك والارتياب والتردد والحيرة، لا في معرفة الخير من الشر، بل إذا عرض للمرء واجبات مختلفة يُطلب منه الحكم فيها واختيار أحدها وعلاج هذه الحالة الانتفاع بمشورة ذوي الآراء الحكيمة ومع هذه الحالات التي يتعثر في بعضها الضمير في أحكامه، فإنه ليس للأخلاقي أن يطلب من أحد إلا إطاعة ضميره، فإن فعل ذلك أصاب وكان خيرا، وليس عليه إن كان الحكم الذي أصدره الضمير خاطئا؛ لذلك وجب أن يمكن للضمير من القيام بمهمته السامية على الوجه الأكمل، ولا يكون هذا إلا بتربيته وتهذيبه بتربية الضمير تغير نظر

الإنسانية لكثير من الأعمال، فالضحايا الإنسانية والقرابين التي كانت تقدم للمؤلهين، والانتحار، وحق الحياة والموت الذي كان للآباء على الأبناء لدى بعض الأمم، والنهب وقطع الطريق وقد كان من علائم البطولة في الأزمان السابقة واسترقاق الأسرى، ووأد الأولاد عند العرب في الجاهلية كل أولئك كانت أموراً يبيحها بل يأمر بها الضمير في غير تحرج ولا تأثم، فأصبحت اليوم وهي جرائم بشعة لا يسمح الضمير بالتفكير فيها، بله إتيانها وتبدأ تربية الضمير أيام الطفولة بتقوية شعور الطفل الأدبي، وذلك بتعويده الإحساس بالخير والشر وأثر كل منهما، وإشعاره بالفرق بين المدح والذم حتى لا يبلد إحساسه فيستويا لديه، ولفته برفق إلى ما يأتيه من مخالفات أدبية وتبصيره بنتائجها فيمن حوله . (٢٢) فشخصية الإنسان تتبلور طبقا لعمله ، وهو يصاغ كيفما يعمل . (٢٣)

المطلب الثالث : أهم الاخلاقيات الواجب توافرها في الفرد الصورة النفسانية والبناء الأخلاقي المعنوي، أغلبه اكتسابي، فعلى المرء ان يسعى ويجاهد ليتخلق بالأخلاق الفاضلة، ويتحمل المشاق في سبيل صياغة صورته الباطنية على أحسن وجه . والأخلاق الحسنة، هي ذلك السلوك الإنساني النابع من الروح الجميلة وجمال الروح ممكن في ظلال تعادل القوى الإنسانية، وتوازن النزعات، لأن حقيقة الجمال وتوازن وانسجام اجزاء الشيء الجميل ، ومثل هذا يصدق على الروح . (٢٤) ومن أهم هه الاخلاقيات التي . ومع شديد الاسف . نفتقدها اليوم في مجتمعنا إلا ما ندر .

١ . الصدق : وهو مطابقة القول للواقع، وهو أشرف الفضائل النفسية، والمزايا الخلقية لخصائصه الجليلة، وآثاره الهامة في حياة الفرد والمجتمع فهو زينة الحديث ورواؤه ، ورمز الاستقامة والصلاح ، وسبب النجاح والنجاة ، لذلك مجدته الشريعة الإسلامية ،بوحرضت عليه قرآناً وسنة . (٢٥) إن هذه الصفة هي أحد العلائم المهمة في عناصر الشخصية لكل إنسان، وعندما يجتمع الصدق مع الأمانة تشكل من ذلك أساس الشخصية الإنسانية السوية والكاملة بحيث لا يمكن اطلاق اسم الإنسان الحقيقي عند من يخلو من هاتين الصفتين الأخلاقيتين وهاتان الصفتان لهما جذر وأصل مشترك، لأن الصدق ليس شيئاً سوى الأمانة في القول، والأمانة ليست شيئاً سوى الصدق في العمل، ولهذا السبب فقد وردت في الروايات الإسلامية وكلمات المعصومين هاتان الصفتان أي (صدق الحديث وأداء الأمانة) سوية . (٢٦) ومما لا شك فيه أن الصدق يرمز إلى طهارة في الذات ، وبعد عن الرذيلة ويضع المتلبس به ضمن اطار من الاحترام والتقدير ، ولأن الصدق من الصفات الحميدة ، التي يتحلى بها الإنسان ، فالدين الإسلامي ، وجميع الشرائع السماوية ، أمرت به وحثت عليه ولو اتخذ الناس الصدق منهاجاً لحياتهم ، لذهبت الفوضى ، وتلاشت المشاكل التي مصدرها وأساسها الكذب ودس الدساسين . (٢٧) قال تعالى:(أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (٢٨)

٢ . العفة والحياء : وهي الامتناع والترفع عما لا يحل أو لا يجمل ، من شهوات البطن والجنس ، والتحرر من استرقاقها المذل وهي من أنبل السجايا ، وأرفع الخصائص الدالة على سمو الإيمان، وشرف النفس، وعزّ الكرامة . (٢٩). لا ريب أن العفة، هي من أقبل السجايا، وأرفع الفضائل، المعربة عن سمو الإيمان، وشرف النفس والباعثة على سعادة المجتمع والفرد وهي الحلة المشرفة التي تزين الإنسان، وتسمو به عن مزريات الشره والجشع، وتصونه عن التملق للئام، استدراراً لعطفهم ونوالهم، وتحفزه على كسب وسائل العيش ورغائب الحياة بطرقها المشروعة ، وأساليبها العفيفة. (٣٠). صفة العفة والطهارة بأنها إحدى الصفات والخصال الممتازة لهؤلاء المؤمنين ويقول (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) (٣١).

والملفت للنظر أن القرآن الكريم يذكر من ضمن الصفات الممتازة للمؤمنين صفة العفة بعد الصلاة والزكاة والامتناع من اللغو وحتى انه يذكرها قبل صفة الأمانة والوفاء بالعهد أيضاً (٣٢)، وان الحجاب الذي فرضته الشريعة الاسلامية ، على المرأة المسلمة ، هو ما امرها الله سبحانه بستره وحجابه ، ليقيها الفتنة والاغراء ، فتصون نفسها وشرفها ، وتتحرز من كيد الكائدين ، ومكر الماكرين الفسقة الذين لا يردعهم شرف ولا دين (٣٣) وقد نص القرآن الكريم على حجاب المرأة بقوله عزوجل (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) (٣٤)

٣ . الحلم وكظم الغضب : وهما : ضبط النفس إزاء مثيرات الغضب. وهما من أشرف السجايا، وأعز الخصال، ودليلا

سمو النفس، وكرم الأخلاق، وسببا المودة والإعزاز (٣٥)، وقد مدح الله الحلماء والكاظمين الغيظ، وأثنى عليهم في محكم كتابه الكريم

فقال تعالى : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾(٣٦) .

وقال تعالى : ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (٣٧).

وقال تعالى : ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (٣٨).

أما الأشخاص الذين يتحلمون بسبب عجزهم وعدم قدرتهم على إشهار الغضب وممارسته فهم يفتقدون في الواقع لفضيلة الحلم وسعة الصدر، لأنهم كلما وجدوا القدرة على ممارسة غضبهم وإخراجه إلى دائرة العمل يتحركون فوراً للإنتقام من الطرف الآخر (٣٩)، ومن الأمور التي تمنع الإنسان من الانهيار والخضوع أمام الغضب وتقوي في واقعه فضيلة الحلم هو علو الطبع وعلو الهمة وقوة الشخصية في الإنسان والتي لا تدعه يواجه الغضب والحدة من موقع الانفعال ويسلك سلوك الجهلاء كما يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام الحلم والأناة تَوأمَانِ يَنتُجُهُمَا عُلُوُّ الهِمَّةِ ومن الأسباب الأخرى في تقوية هذه الفضيلة الأخلاقية في واقع الإنسان وقلبه هو الإيمان بالله تعالى والتوجه إلى الذات المقدّسة من موقع الدوبان في صفاته وأسمائه الحسنى ومنها صفة الحلم الإلهي مقابل العصاة والمجرمين من عباده كما ورد عن الإمام الصادق قوله : (الحلم سراج اللهِ يَستَضيءُ بِهِ صَاحِبُهُ إلَى جِوَارِهِ وَلا يَكُونُ حَليماً إلّا المُؤَيَّدُ بِأنوارِ اللهِ وَبِأنوارِ المَعْرِفَةِ والتَّوحِيدِ) ومن العوامل الأخرى لتفعيل هذه الفضيلة هو مطالعة آثارها الإيجابية ونتائجها الحميدة على حياة الإنسان وكذلك مطالعة الآثار السلبية للغضب والحدة بإمكانه الحد من قوة هذه الحالة النفسية والتقليل من أضرارها، كما ورد عن أمير المؤمنين قوله: (الحلم نُورٌ جَوهَرَهُ العقل) (٤٠)، وقد يحتاج صاحب الحلم ، الى تعب ومجاهدة ، حتى يستطيع اعتياد الحلم فيصبح عند ذلك أمراً اعتيادياً فلا يهيج غيظه بسرعة وان هاج فلا يكون بكظمه تعب وبعد ترويض النفس يكون الحليم انساناً وقوراً ، وشخصاً كريماً ، لأن الحلم هو دلالة على كمال العقل وزيادة الادراك فيتمكن من الاستيلاء على آفات الجهل، وانكسار قوة الغضب وخضوعها للعقل(٤١).

٤ ـ الشكر : وهو عرفان النعم من المنعم، وحمده عليها، واستعمالها في مرضاته. وهو من خلال الكمال، وسمات الطيبة والنبل، وموجبات ازدياد النعم واستدامتها والشكر واجب مقدس للمنعم المخلوق، فكيف بالمنعم الخالق، الذي لا تحصى نعماؤه ولا تعد آلاؤه والشكر لا يجدي المولى جل ، لاستغنائه المطلق عن الخلق، وإنما يعود عليهم بالنفع، لإعرابه عن تقديرهم للنعم الإلهية، واستعمالها في طاعته ورضاه، وفي ذلك سعادتهم وازدهار حياتهم لذلك دعت الشريعة إلى التخلق بالشكر والتحلي به كتاباً وسنة (٤٢)

قال تعالى : ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) (٤٣)

وقال رجل : (كُلُوا مِن رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا اللَّهَ) (٤٤)

وقال تعالى : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (٤٥)

وقال تعالى : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) (٤٦)

من أجل ذلك اختلفت صور الشكر، وتنوعت أساليبه :

١ . شكر القلب هو : تصوّر النعمة، وأنها من الله تعالى

٢ . وشكر اللسان : حمد المنعم والثناء عليه

٣ – وشكر الجوارح : إعمالها في طاعة الله، والتحرج بها عن معاصيه

كاستعمال العين في مجالات التبصر والاعتبار، وغضها عن المحارم، واستعمال اللسان في حسن المقال، وتعففه عن الفحش والبذاء، واستعمال اليد في المآرب المباحة، وكفها عن الأذى والشرور (٤٧)

الاستنتاجات :

١ . الأخلاق هي أساس فطرة الله التي فطر الناس عليها

٢ . على الإنسان التحلي بالأخلاق الاسلامية لأنها أساس العلاقاتالاجتماعية .
٣ . التعامل بالأخلاق السنة حتى وان تعامل المقابل بسوء الخلق .
٤ . أن الله ينصر العبد المسلم ولو بعد طول حين .

التوصيات :

حدد الهدف والتركيز على انجازه ، لأن من تجول دون خريطة يضل الطريق
عقد المؤتمرات لتطويراخلاق الفرد في ظل الظروف التي نعيشها ونشر ثقافة التعامل مع الأطفال لأنهم هم المستقبل
– دراسة آيات القرآن التي تتناول موضوع الاخلاق دراسة متكاملة وتوزيعها على المراحل الدراسية بحسب كل مرحلة ومدى استيعابها
تعليم أطفالنا على احترام الأفراد الآخرين ، وتذكيرهم بآيات القرآن الكريم لكي يبقى تأثير القرآن في الفرد منذ الصغر
توعية العالم بالتعاليم الإسلامية ، التي تسهل حياة البشر

الهوامش :

١ . لسان العرب ، ابن منظور . دار بيروت ، المجلد العاشر ، ٨٦ . ٨٧ .
٢ . القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة ، ت مكتب التراث ، ط السادسة ، ٨٨١ .
٣ . ينظر : القيم الأخلاقية في سيرة الأمام زين العابدين ، مريم سيد أمير القزويني ، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، ط الأولى ،٢٠١١ ، ١٦١ .
٤ . الاخلاق في السنة النبوية ، هدى علي جواد ، دار المناهل للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٧ ، ص ١٨ .
٥ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ج ٦٨ ، ٣٩٣
٦ . الأخلاق في السنة النبوية ، هدى الشمري ، دار المناهج ، الاردن ، ٢٠ .
٧ . سورة يوسف . ٥٣
٨ . سورة الشمس . ٧ . ١٠
٩ . بحار الأنوار ، ج ٦٧ ، ص ٧١ .
١٠ . الاصول من الكافي ، الكليني ، دار الكتب الإسلامية ، ٢٠٠٠ ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ .
١١ . الاداب الإسلامية من منظور أهل البيت ، شعبة التبليغ قسم الشؤون الدينية ، الناشر العتبة العلوية المقدسة ، ٢٠٢٠ ، ط الثانية ، ج ١ ، ص ٢٤ . ٢٥ .
١٢ . المصدر السابق ، ص ٢٢ .٢٣ .
١٣ . سورة . النازعات . ٤٠ .
١٤ . سورة . العنكبوت ، ٦ .
١٥ . سورة . يوسف ٥٣ .
١٦ . غرر الحكم ودرر الكلم ، عبد الواحد بن محمد تميمي آمدي ، مركز البحث والتحقيق للعلوم الإسلامية ، ص ٣٢٤ ، رقم الحديث . ٧٥٢٤
١٧ . ميزان الحكمة ، محمد الريشهري ، دار الحديث ، ط . ١ ، ج٤ ، ٣٣٣٣ .
١٨ . غرر الحكم ودرر الكلم ،، رقم الحديث .٧٥٢٢ .
١٩ . مقدمة في الأخلاق الإسلامية ، عدنان خطاطبة ، دار الكتاب الثقافي ، الاردن ، ٦٥ . ٦٦ .
٢٠ . مباحث في فلسفة الأخلاق ، محمد يوسف موسى ، الناشر مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧ ، ١٠٤ .
٢١ . مقدمة في الأخلاق الإسلامية ، ٦٧ . ٦٨ .
٢٢ . مباحث في فلسفة الأخلاق ، محمد بن يوسف موسى ، ٩٩ . ١٠٠ .
٢٣ . طهارة الروح ، مرتضى المطهري ، ١٩٤ .
٢٤ . القيم الاخلاقية في سيرة ودعاء الأمام زين العابدين ، مريم سيد أمير محمد القز ويني ، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، بغداد ، ط الأولى ،٢٠١١ ، ١٦٢ . ١٦٣ .
٢٥ . أخلاق أهل البيت ، مهدي الصدر ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط الأولى ، ٢٠٠٨ ، ١٧ .
٢٦ . الأخلاق في القرآن ، ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام ، ط الثالثة ، ٢٠٠٥ .٢٠٠٦

سلامية ، علي فضل الله الحسني ، دار إحياء التراث العربي ، ط الثالثة ، ١٩٨٣ ، بيروت ـ لبنان ، ٣٣ .
. ١١٩
بيت ، مهدي الصدر ، ٦٠ .
، ٦٢ .
، ٧٠٥ .
مران ، ناصر مكارم الشيرازي ، ط الثانية ، ٢٩٦ .
سلامية ، ٣٠١ .
، ٥٩ .
بيت ، ٢٦ .
، ٦٣ .
، ٣٤ ، ٣٥ .
إن ، ٣٤ .
مرآن ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٣٦١ .
السابق ، ٣٦٥ .
سلامية ، ٣٠٠ .
بيت ، ١٠٧ ، ١٠٨ .
. ١٥٢
. ١١
، ٧ .
. ١١
بيت ، ١٠٩ .
:

مية ، علي فضل الله الحسني ، دار إحياء التراث العربي ، ط الثالثة ، ١٩٨٣ ، بيروت ـ لبنان .
ت ، مهدي الصدر ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط الأولى ، ٢٠٠٨ .
ية من منظور أهل البيت ، شعبة التبليغ قسم الشؤون الدينية ، الناشر العتبة العلوية المقدسة ، ٢٠٢٠ ، ط

نة النبوية ، هدى الشمري ، دار المناهج ، الاردن .
نة النبوية ، هدى علي جواد ، دار المناهل للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٧ .
آن ، ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام ، ط الثالثة ، ٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦
افي ، الكليني ، دار الكتب الإسلامية ، ٢٠٠٠ ، ج ٢ .
علامة المجلسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ج ٦٨ .
مرتضى المطهري .
درر الكلم ، عبد الواحد بن محمد تميمي آمدي ، مركز البحث والتحقيق للعلوم الإسلامية .
ية في سيرة ودعاء الأمام زين العابدين ، مريم سيد أمير محمد القزويني ، مؤسسة الراقد للمطبوعات ، بغداد ،

ط ، الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة ، ت مكتب التراث ، ط السادسة .
، ابن منظور ، دار بيروت ، المجلد العاشر .
سفة الأخلاق ، محمد يوسف موسى ، الناشر مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧ .
لاق الإسلامية ، عدنان خطاطبة ، دار الكتاب الثقافي ، الاردن .
، محمد الريشهري ، دار الحديث ، ط ١ ، ج٤ .

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb